رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من ابيارها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم أن
يستقوا من البير التي كانت ترده الناقة وروى ابو الزبير عن جابر قال لما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مايهم ولا
تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين أن يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال أما بعد
فلا تسالوا رسولكم الايات هولا قوم صالح سالوا رسولهم الناقة فبعث الله الناقة وكانت ترد
من هذا الفج وتصدر من هذا الفج وتشرب ماها يوم وردها واراهم مرتقى الفصيل من القارة فعتوا
عن أمر ربهم وعقروها فاهلك الله تعالى من تحت اديم السما منهم في مشارق الارض ومغاربها الا
رجلا واحدا يقال له أبو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما
خرج أصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم
فابتدروه باسيافهم وحفروا فاستخرجوا ذلك الغصن وكانت الفرقة المومنة من قوم صالح
اربعة الاف خرج بهم صالح إلى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسمي حضرموت ثم بنا الاربعة الاف مدينة
يقال لها حاضورا قال قوم من أهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في
قومه عشرين سنة **قوله** عز وجل ولوطا اي وارسلنا لوطا وقيل معناه فاذكروا لوطا وهو لوط بن
هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم اذ قال لقومه وهم اهل سدوم وذلك أن لوطا شخص من ارض
بابل مع عمه ابراهيم مومنا به فهاجر إلى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا الاردن فارسله
الله عز وجل إلى أهل سدوم فقال لهم اتاتون الفاحشة يعني اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من
العالمين قال عمرو بن دينار ما نزى ذكر على ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط أينكم لتاتون قرا اهل المدينة
وحفص إنكم بكسر الالف على الخبر وقرا الاخرون بالاستفهام لتاتون الرجال في أدبارهم شهوة يعني
من دون النسا فسر تلك الفاحشة ادبار الرجال اشهى عندكم من فروج النسا بل انتم قوم مسرفون
مجاوزون الحلال إلى الحرام قال محمد بن اسحق كانت لهم ثمار وقرى لم يكن في الارض مثلها فقصدهم الناس
فاذوهم فعرض لهم ابليس في صورة شيخ ان دان فعلتم بهم كذا نجوتم فابوا فلما الح الناس عليهم قصدوهم
فاصابوا غلمانا صباحا فاحشوا فاستحكم ذلك فيهم قال الحسن كانوا لا ينكحون الا الغربا قال
الكلبي ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم
ابليس في صورة شاب ثم دعا إلى دبره فنكح في دبره فامر الله تعالى السما ان تحصبهم والى الارض ان
تخسف بهم **قوله** عز وجل وما كان جواب قومه الا ان قالوا قال بعضهم لبعض اخرجوهم يعني
لوطا واهل دينه يعني من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن ادبار الرجال فانجيناه يعني
لوطا واهله المومنين وقيل اهله ابنتاه الا امراته كانت من الغابرين يعني الباقين في العذاب
وقيل معناه كانت من الباقين والمعمرين قد اتى عليها دهر طويل فهلكت مع من هلك من قوم لوط
وانما قال من الغابرين لانه اراد ممن بقي مع الرجال فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قال من الغابرين
وامطرنا عليهم مطرا يعني حجارة من سجيل قال وهب الكبريت والنار فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
قال ابو عبيدة يقال في العذاب امطر وفي الرحمة مطر **قوله** عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا أي

وارسلنا

وأرسلنا إلى ولد مدين ابن ابراهيم خليل الرحمن وهم اصحاب الايكة اخاهم شعيبا أي في النسب
لا في الدين قال عطا هو شعيب بن توبة بن مدين ابن ابراهيم وقال ابن اسحاق هو شعيب بن ميكائيل
بن يشجر بن مدين ابن ابراهيم وامه ام ميكائيل بنت لوط وقيل هو شعيب بن يثرون بن نويب بن مدين
وكان شعيب اعمى وكان يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكان قومه اهل كفر وبخس
المكيال والميزان قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من ربكم فان قيل ما معنى
قوله قد جاتكم بينة ولم تكن له ايه قيل قد كانت لهم اية الا انها لم تذكر وليست كل الايات مذكورة
في القران وقيل اراد بالبينة مجي شعيب فاوفوا الكيل فاتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم اياها ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم الذي ذكرت
لكم وامرتكم به خير لكم ان كنتم مومنين مصدقين بما اقول ولا تقعدوا بكل صراط أي على كل طريق
تخوفون توعدون تهددون وتصدون عن سبيل الله دين الله من امن به وتبغونها عوجا زيغا وقيل
تطلبون الاعوجاج في الدين والعدول عن القصد وذلك انهم يجلسون على الطريق فيقولون لمن
يريد الايمان بشعيب ان شعيبا كذاب فلا يفتننك عن دينك وتوعدون المومنين بالقتل وتخوفهم
وقال السدي كانوا عشارين واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فكثر عددكم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين أي اخر قوم لوط وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا أي
ان اختلفتم في رسالتي فصرتم فرقتين مكذبين ومصدقين فاصبروا حتى يحكم الله بيننا بتعذيب
المكذبين وانجا المصدقين وهو خير الحاكمين قال الملا الذين استكبروا من قومه يعني الروسا
الذين تعظموا عن الايمان به لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا
لترجعن إلى ديننا الذي نحن عليه قال شعيب اولو كنا كارهين يعني ولو كنا كارهين لذلك فتجبرونا
عليه قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها
بعد اذ انقذنا الله منها إلا أن يكون قد سبق لنا في علم الله ومشيته انا نعود فيها فحينيذ يمضي
قضا الله فينا وينفذ حكمه علينا فان قيل ما معنى قوله او لتعودن في ملتنا وما يكون لنا أن
نعود فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يصح قولهم ترجع إلى ملتنا قيل معناه أو لتدخلن
في ملتنا فقال وما كان لنا أن ندخل فيها وقيل معناه ان صرنا في ملتكم ومعنى عاد صار وقيل
اراد به قوم شعيب لانهم كانوا كفارا فامنوا فاجاب شعيب عنهم قوله وسع ربنا كل شي علما
احاط علمه بكل شي على الله توكلنا فيما توعدوننا به ثم دعا شعيب بعد ما ايس من فلاحهم فقال ربنا
افتح بيننا وبين قومنا اي اقضي بيننا بالحق والفتاح القاضي وانت خير الفاتحين أي الحاكمين وقال
الملا الذين كفروا من قومه لين اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون مغبونون وقال
عطا جاهلون وقال الضحاك عجزة فاخذتهم الرجفة قال الكلبي الزلزلة وقال ابن عباس وغيره
فتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ما فكانوا
يدخلون الاسراب ليتبردوا فيها فاذا دخلوها اشد حرا من الداخل الظاهر فخرجوا هربا إلى البرية
فبعث الله سحابا فيها ريح طيبة فاظلتهم وهي الظلة فوجدوا لها بردا ونسيما فنادى بعضهم بعضا حتى
اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساوهم وصبيانهم الهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض

Copyright © King Saud University